بسم الله الرحمن الرحيم

(٧) قطار شهر رمضان من الغفلة الى الاحلام

٢ التوبر ٢٠٠٨
٢ شوال ١٤٢٩

الطريق إلى نور القلوب (الله هي الحقيقة المطلقة... صدقا او لا تصدقه)

↓

القرآن العظيم

↓

(توحيد الله سبحانه وتعالى)

(أ) المنهج المتكامل	(ب) المنهج التطبيقي
↓	↓
= لا إله إلا الله	= (لا إله إلا الله)
↓	↓
(عقيدة السلم)	[منهج حياة السلم]
↓	↓
عن طريق مشاهد متكررة في القرآن الكريم:	التطبيق في كل نواحي الحياة
	↓
. مشهد فطرة	. الناحية الاقتصادية: الربا، الغش، التجارة الحلال
. مشاهد آيات الله في الكون	. الناحية السياسية: الشورى
. مشاهد الرسل السابقة	. الناحية الاجتماعية: الاسرة، الزواج، الوراثة
. مشاهد حقيقة الحياة الدنيا، الشيطان	. الناحية الاخلاقية: العقود، المواريث، الحدود، الحرام
. مشاهد يوم القيامة	
. مشاهد الجنة والنار	. حسن الخلق ← ثوابه
	. سوء الخلق ← عقابه

المنهج التعليمي في القرآن : " لا إله إلا الله "

ونستكمل هذا المنهج اليوم إن شاء الله : ونبدأ من :-

مشاهد الرسل السابقين

مشاهد حقيقة الحياة الدنيا

قال الله تعالى في سورة الحديد الآية ٢٠

" اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور "

الكافر في اللغة هو الزارع . - الغرور : الخداع : خدع المفعول بإظهار شيء له ما ينظره من دون

إذن هذه حقيقة الحياة الدنيا : لعب ولهو وزينة وتفاخر وتكاثر والنهاية هي الحطام . وهذا الحطام هو الموت .

٢)

∴ الإنسان في الحياة الدنيا يعيش مغرورا ومفتونا باللهو والتكاثر والتفاخر ما دامت الأمور ميسرة والأقدار مهلة وبعض الأيام إلى نهاية محتومة لكل كائن على الأرض وهي الموت وهذا هو حطام كل ما سبق

∴ المتاع كان متاعا غير حقيقيا لأنه زائل وعارض وغير ثابت ولا مضمون فمثلا الصحة والقوة تتحول إلى ضعف ومرض - وأيضا الشباب والجمال يتحول إلى هرم وتجاعيد . وهذا هو حال كل إنسان على الأرض النهاية هي الموت

∴ الحياة الدنيا التي خلقنا لها الله لا بد أن يكون لها قيمة أخرى غير اللهو واللعب والزينة

فلنقرأ من سورة الملك الآية 1/؟

"تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شئ قدير (1) الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً وهو العزيز الغفور".

∴ الحياة والموت لهم هدف وهو اختبار سلوك الإنسان على الأرض وإستحقاق الجزاء على العمل.

قانون: الحياة الدنيا هي اختبار.

س ولكن السؤال التالي هو: ما هي مادة هذا الإختبار؟؟

ج قال تعالى في سورة الذاريات:

"وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون"

∴ تحقيق عبودية الله وحده هو الغرض من خلق البشر في هذه الحياة.

∴ تحقيق عبودية الله وحده هو الغرض من ... الإختبار.

∴ فإن إله صالح وخالق ومربي ومحاي للكون العظيم هو الشرع الذي يجب تحقيقه

قانون: تحقيق عبودية الله وحده هو مادة هذا الإختبار.

س كيف نتعلم تحقيق عبودية الله وحده (توحيد الله)؟؟

ج من القرآن الكريم (من المنهج النظري والتطبيقي) وبالتالي فإن اتباع القرآن هو طريقة نجاح الإنسان في الحياة الدنيا

س هل هناك محاولة للإنسان حاول اتباع غير طريقة القرآن؟ ج نعم الكثير قال تعالى في سورة الأعراف 16/7 وهنا يخبرنا القرآن أن الناس في الحياة الدنيا صنفين:

الصنف الأول: من حقق الغرض من خلقه وآمن بوحدانية الله (من خلال آيات القرآن) المنهج النظري

وبالتالي أطاع أوامر الله وعاش حياته متبعاً المنهج التطبيقي للقرآن

الصنف الثاني : من رفض تحقيق الغرض من خلقه وهو توحيد الله ﷻ بمعنى أنه رفض الديمات بالقرآن وقوانينه القرآن ورفض اتباع منهج حياته. هذا هو الأعمى : أعمى البصيرة والقلب والروح والعقل الذي استبدل القرآن بالشيطان : إتباع القرآن (التوحيد) هو الذي يضيء الناس في الدنيا وما هو من صدوده القرآن - أو أعمى يتبع الشيطان. ولكن نتوقف على طبيعة صنفين المتضرأ من سورة الرعد (١٩-٢٥)

" أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى ؟

أولاً : الناس في الحياة صنفان ١- مبصرون لأن يعلمون أن القرآن هو الحق ولذلك يتبعونه

٢- عمي لأن لا يعلمون " " " " " " لا يتبعونه

ولنتذكر قول الله تعالى " قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها ".

ثم قال تعالى إنما يتذكر أولوا الألباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق والذين يصلون

ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب والذين صبروا

ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية ويدرءون

بالحسنة السيئة ".

ثانياً : هذه هي صفات من يعلم أن القرآن حق وهذا هو المهتدي القرآني الذين يتبعون القرآن في الدنيا :

١- أولوا الألباب : لهم عقول تتذكر الحق وتدركه ثم تطبقه وتطيعه

٢- يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق : عهد الإيمان بالله وهو يشمل عهد الفطرة وعهد الإيمان بالرسل وميثاقهم الوفاء بمقتضيات الإيمان.

٣- يصلون ما أمر الله به أن يوصل] الطاعة المطلقة الكاملة لكل ما أمر الله به

٤- يخشون ربهم

٥- يخافون سوء الحساب } الخوف من عقاب يوم القيامة (الإيمان بيوم القيامة والحساب والجزاء)

٦- صبروا ابتغاء وجه ربهم] صبر لتسليم لقضاء الله والاستسلام والرضى خالصاً لوجه الله (الإخلاص)

٥- أقاموا الصلاة

٦- أنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية.

اما الصدره من الركن الاول للوفاء بالعهد (عهد الايمان بالله) لأنه مظهر التوجه الكامل لله ولأنه الصله الظاهره بين العبد والرب - الصله الخالصه لله لأنه ليس فيها من حركة ولا كلمه لسواه سبحانه وتعالى

. اما الانفاق في سبيل الله فهو من الوفاء بتكاليف الإيمان بالله (الميثاق) لأن هذا الانفاق هو الصله بين عباد الله التي تجمع الغني والفقير على رحمة الله المالك لكل الثروات والذي يوزعها بين الناس بنسب مختلفه فتكون صلة بين الغني والفقير حيث يزكي بها الغني ماله ويزكي بها الفقير من البخل وأيضا تكون رحمه وسعه للفقير وتزكية لنفسه من البخل والحقد على الغني.

. أما درء السيئة بالحسنة فهذا هو طريق نشر الخير والمحبة بين المسلمين وطريقه محاربة الشيطان.

اما الصنف الآخر من البشر الذي يعلمنا عنه القرآن في هذا المشهد هو الصنف الذي لا يعلم القرآن ولا يتبعه وبالتالي فهم اتباع الشيطان الذي يدعوا لمعصية الله في كل امر.

① ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه : بداية من عهد الفطره الاول ثم كل عهد أمر الله

② يقطعون ما امر الله به أن يوصل : يرفضون اتباع أي من اوامر الله وهذا من نتيجة نقض عهد الفطره ونقض اي عهد اخر.

③ وبالتالي فهم أصحاب أعمال سيئة أي إنهم مفسدون في الأرض لأنهم يشجعون الفحشاء والرذيله وكل معصيه على الأرض.

لذا اصوم شهر حقيقة الحياة الدنيا وهو القرآن والشيطان.

إن الإنسان في هذه الحياة إما أن يتبع الحق وبالتالي ظاهر أعماله تكون صالحة

وإما أن يتبع الشيطان وبالتالي فهو مفسد ضال في الأرض.

ما هو اليوم الآخر (يوم القيامة)

وينتهي امتحان الحياة الدنيا بالموت. فهل الموت هو النهاية العادلة

لهذا الامتحان (اختبار الحياة الدنيا) ؟؟

الإجابة هي: لا - إن الناس لم يخلقوا عبثاً ولن يتركوا يموتوا ويهلكوا

ويضيعوا في التراب ضياعاً.

لقد خلقهم الله لهدف ومن أجله انقسموا إلى قسمين: قسم صالح

مهتدي وقسم ضال مفسد. ولهذا فلابد أن يكون هناك يوم موعود

موقوت بأجل عند الله يكون في هذا اليوم الحكم والفصل في كل ما كان على الأرض

وقد ذكر الله تعالى هذا اليوم بيوم الفصل في مشاهد متعددة في القرآن

الكريم ولنقرأها ولنعلم الهدف من تكرارها لنتعلم معالم هذا اليوم العظيم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي

العين فليقرأ فليقرأ "إذا الشمس كورت" "وإذا السماء انفطرت"

"وإذا السماء انشقت".

تلقرأ سورة التكوير (١-٥) ثم نقرأ سورة

الانفطار من (١ - ٩) ثم سورة الانشقاق من ١ - ٩.

وتتكرر المشهد في سورة القارعة - الغاشية - النبأ - وفي معظم سور الجزء الثلاثين من القرآن الكريم.

س: ما هي الرسالة في هذه المشاهد القرآنية: ؟

ج: إن هذه المشاهد القرآنية هي إيقاعات عنيفة عميقة متواليه صيغت من القرآن الكريم بتعبير واحد: اهجموا، استيقظوا، انظروا تفكروا - تدبروا. إن هناك تقدير - وهناك حساب وجزاء وعذاب وتقييم وهذا من خلال مشاهد القيامة الكونية في هولها وضخامتها.

س: لماذا يريد الله أن تستيقظ نفس المسلم على واقع هول يوم القيامة من حيث المشاهد الكونية التي ستحدث ومن حيث عظم الموقف كما قال تعالى في سورة عبس " لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه. "

ج: لأن الحياة الإسلامية لا تستقيم بدون يقين في الآخرة، إن الحياة ليست هي الفترة القصيرة التي تمثل عمر الفرد وكل تحدد لتشمل فترة الحياة الدنيا وفترة الحياة الآخرة التي لا يعلمها إلا الله.

إن الحياة الدنيا في التصور الإسلامي هي مزرعة الآخرة وبالتالي فيجب أن يهتم المسلم الحياة الدنيا وهو متطلع إلى الجزاء العادل عن كل عمل اطاع الله فيه ومخلصاً له سبحانه تعالى. وهذا الجزاء سيكون في الآخرة وهزا فإن

الإيمان باليوم الآخر وما وراءه من حساب وجزاء وثواب وعقاب هو المحرك الأساس إلى الثبات على طاعة الله والصبر على الممنوعات والمحرمات أي الصبر عليه ما حرم الله وأيضا الصبر على طاعة الله . وبالتالي فإنه حركة الإنسان في الحياة الدنيا يكون الأرجح بمثل هو الفوز بالثواب في الآخرة فلا تكون الدنيا هي أكبر همه وهدفه الأوحد. وأيضا الإيمان بالآخرة يثبت المؤمن أن العدل إن امتنع في الدنيا وفشا في الآخرة . وللذلك يجب على كل مسلم يراجع نفسه يوم القيامة في

القرآن أن يسأل نفسه : هل أنا فعلا مؤمن أن هناك يوم عظيم أقف فيه على رؤوس الأشهاد أمام رب العالمين يسألني عن كل فعل وقول ؟؟

إذا كانت الإجابة: نعم، فهنا معناه أن كل أفعالك هي حقيقة إيمانك لأن الإيمان هو ما استقر في القلب وصدقه العمل .

حقيقة ان من ينظر الى حقيقة اهتمام المسلمين بأمور الدنيا وزينتها يدرك بكل أسف أنه معظم المسلمين لا يؤمنون حقيقة بيوم القيامة (يوم الحساب والعرض والفصل) . وإلا فماذا الذي جعل الناس بالدنيا كأنهم فيها خالدون بلا نهاية !!!!!

ومن رحمة الله سبحانه أنه في القرآن العظيم يذكرنا ويرهبنا ويخوفنا من مشاهد يوم القيامة حتى تدرك النفس أن الإيمان باليوم الآخر هو حجر أساس في العقيدة ويجب تذكره دائماً . ويجب ألا ننساه حينما نرى كل من حولنا يجري وراء متاع الحياة الدنيا .

شرح مشاهد يوم القيامة في القرآن (سورة الانفطار)

" إذا السماء انفطرت وإذا الكواكب انتثرت وإذا البحار فجرت وإذا القبور بعثرت "

هذا هو الانقلاب التام في الكون ومنه انشقاق السماء - كما ذكرها الله في مواضع أخرى وتبارك في المشهد انتثار الكواكب وتبددها ثم تفجير البحار - كل هذه المشاهد توحي أنه الباقي بعد أن يفنى كل الوجود هو الله سبحانه وتعالى خالق هذا الوجود - الله سبحانه وتعالى الحقيقة الواحدة الثابتة الدائمة التي لا تتحول ولا تتزول في مواجهة الانقلاب والانهيار إنه حقيقة يوم القيامة هي زوال الحياة وبقاء خالق الحياة الخالد: الله الواحد الأحد

هذا هو الدرس الذي يجب أن تدركه نفس المسلم حين يتعرض لمشهد الانقلابات الكونية يوم القيامة. الدرس هو أنه كل شيء سيزول ويختفي وينتهي بأمر من الخالد الواحد الأحد الباقي الله سبحانه وتعالى.

الدرس الأول من مشاهد يوم القيامة: كل شيء يزول ويختفي ولا يبقى إلا الله الخالق الأحد

ويمضي المشهد الى " وإذا القبور بعثرت - علمت نفس ما قدمت وأخرت "

أي أن الأجساد تخرج من القبور لتتلقى حسابها ووصفي هذا البعث ستتذكر كل ما فعلته في الدنيا وكل ما قدمته للآخرة. ولهذا العلم بالأعمال. وقع عظيم على النفس يتبعه وقع المشاهد الكونية المتقلبة.

٨

الدرس الثاني : الانسان يوم القيامه يتعرض لعدة مواقف اللوم المتقابله

وايضا يكون تحت تأثير على باعماله في الدنيا وما ادخره للآخره.

ثم ينتقل المشهد الى العتاب والوعيد وتذكير سيدنا الله حيث يقول سبحانه

" يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك

في اي صورة ما شاء ركبك "

ينادي الله مالك الاكوان يعالج ابن آدم فيقول له " يا ايها الانسان "

والانسانيه هي أجمل ما في ابن آدم لانها كرامة الله له وتفضيله له على سائر المخلوقات

ثم يعاتب الله الانسان فيقول له " ما غرك بربك الكريم ".

المعنى : الله يقول للانسان : اني انا ربك الذي خلقتك في هذه الصوره

الجميله لديه التي تبدو في تكوينك الجسماني والعقلي والروحي.

العقل الذي تميز به الانسان عن سائر المخلوقات والروح الإنسانيه

التي تصل الإنسان بربه فتملأ وجوده بالسعاده والأمل والقوه.

إن الله يعاتب الإنسان الذي أحسن الله إليه وكرمه وجعله خليفته

في الأرض ويقول له : ما غرك بربك الكريم أي ما الذي يجعلك تقصر

في حقه وتتكاون في امره ولم ترد ربك في جانبه ؟؟

ثم كشف الله عن سبب التقصير وعدم طاعة الانسان لله ألا وهو:

التكذيب بيوم الدين. كما قال تعالى " كلا بل تكذبون بالدين "

الدرس الثالث مشاهد يوم القيامة في القرآن:

التكذيب بيوم الدين هو سبب عدم طاعة الله بل ترك

إنه القلب الذي يكذب بالحساب والجزاء لا يستقيم على طاعة ولا يعبر

ولا يصلي لأنه يعيش كل حياته مشغولاً وهو هنا فقط بالحياة الدنيا

يعمل ولا يتمتع بأي قانون أو ضمير أو نور أو طاعة أو أدب. يعيش الحياة

الدنيا كأنها الفرصة الوحيدة لتحقيق غرائزه وأطماعه وأمانيه - أي أن الدنيا

هي فرصة السعادة الوحيدة ولذا فيجب التمتع بكل لذائذها بدون قانون أو مبدأ.

الدرس الرابع هو: مع كل إنسان ملائكة تحصي عليه كل ما يصدر منه

وتسجله في كتاب أعماله وهذا من براهين حقيقة يوم القيامة (يوم الفصل).

قال تعالى " وإن عليكم لحافظين كراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون "

ما أخسر العاصين لله وما أعظم حسرتهم يوم القيامة حيث يجد

كل سيئاته مكتوبة ومسجلة عليه. هذا الذي يكذب بيوم القيامة أن

يدري عن الملائكة التي تحسب عليه كل شيء لا تنسى شيئاً - تراقبه في كل لحظة

لكي تقدم كشف حساب أعماله إلى الله يوم القيامة.

إن إدراك الملائكة الكاتبين يجب أن يُشعر الإنسان بأهمية وخطورة

وحقيقة يوم القيامة الذي جعل الله له ملائكة يحصون أعمال العباد في

الدنيا لكي تكون حجة عليهم يوم العرض العظيم.

الدرس الخامس "الجزاء من جنس العمل" "جزاءً ابدياً".

١- الأبرار هم اصحاب اعمال البر أى اعمال الخير ولهذا فإن جزاءهم لنعيم

٢- الفجار هم اصحاب الاثم والمعصية ولذا فإن جزاءهم الجحيم.

قال تعالى " إن الابرار لفى نعيم وإن الفجار لفى جحيم يصلونها يوم الدين

وما هم عنها بغائبين ".

الدرس السادس: إن هول يوم القيامة أعظم من كل امر متوقع

تعبير تعالى:

" وما ادراك ما يوم الدين؟ ثم ما ادراك ما يوم الدين ؟ "

اداة سؤال للتجهيل وهو يوقع فى النفس ان الأمر عظيم واهول جداً

من كل تصور

ثم السؤال مرة ثانية لجعل الأمر اكثر ضخاماً وتأثيراً على النفس

الدرس السابع " تتجلى يوم القيامة حقيقة أن الأمر كله لله وحده ".

"يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً"

∴ يوم القيامة هو يوم العز الشامل والذل الكامل لكل مخلوق

والأمر يتفرد به الله وحده.

هذه الحقيقة سوف تدرك واضحة لكل الغافلون المغرورون الذين

خدعوا أنفسهم وضاعوا يوم القيامة حين اتضحت كل الحقائق امامهم

وستكمل الحلقة القادمة إن شاء الله

H.S.
Houston 20 Oct. 2009